

نظرية فيجوتسكي والطفولة المبكرة

مراحلها، تطبيقاتها، وأثرها في نمو

الطفل

تجميع: سناء المالكية

مشرقة التعليم المبكر



من هو ليف فيجوتسكي؟

رائد النظرية الاجتماعية الثقافية

ليف سيميونوفيتش فيجوتسكي (1896-1934) هو عالم نفس روسي

مؤسس النظرية الاجتماعية الثقافية في علم النفس المعرفي

تؤكد نظريته أن التفاعل الاجتماعي يلعب دوراً أساسياً في تطوير الإدراك.

على عكس بياجيه الذي ركز على التعلم الفردي، يرى فيجوتسكي أن التعلم

هو عملية اجتماعية بامتياز، وأن نمو الطفل لا يمكن فهمه بمعزل عن

السياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه

(ZPD) منطقة النمو القريبة



المفهوم الجوهرى للنظرية

هي المسافة الفاصلة بين مستوى النمو الفعلي (ما يستطيع الطفل فعله بمفرده) ومستوى النمو الكامن (ما يستطيع الطفل فعله بمساعدة الآخرين).

يرى فيجوتسكي أن التعليم الجيد هو الذي يسبق النمو، حيث يعمل المعلم أو الأقران الأكثر قدرة في هذه المنطقة لسحب الطفل نحو مستويات أعلى من الأداء.

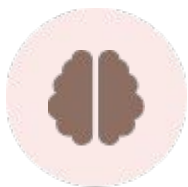
مفهوم السقالات (الدعائم) التعليمية

كيف تخدم المعلمة؟

- ✓ **الدعم المؤقت:** تقديم المساعدة للطفل لإنجاز مهمة لا يستطيع إنجازها وحده.
- ✓ **التدرج:** تقليل المساعدة تدريجياً مع ازدياد كفاءة الطفل، حتى يصل للاستقلال التام.
- ✓ **أنواع الدعائم:** التلميحات اللفظية، النمذجة (القيام بالعمل أمام الطفل)، تقسيم المهمة إلى أجزاء صغيرة، والتشجيع المستمر.



مراحل تطور المفاهيم عند الطفل



المفاهيم العلمية 3.

أعلى مستويات التفكير، حيث يستخدم الطفل المنطق والتجريد، ويدرك الخصائص الجوهرية للأشياء. يتطور هذا غالباً مع التعلم المدرسي.



التفكير المركب 2.

يبدأ الطفل في تجميع الأشياء بناءً على روابط واقعية وملموسة (مثل اللون أو الشكل)، لكنها تظل متغيرة وليست مفاهيم مجردة ثابتة.



التفكير التجميعي 1.

يجمع الطفل الأشياء في "أكوام" بناءً على انطباعات ذاتية عشوائية أو مكانية، دون وجود رابط منطقي حقيقي بينها.

اللغة كأداة للتفكير



تعتبر اللغة عند فيجوتسكي أهم أداة ثقافية، وهي تمر بثلاث مراحل حاسمة:
الحديث الاجتماعي: وسيلة للتواصل مع الآخرين (من الميلاد)

✓ يتحدث الطفل مع نفسه **(Private Speech) الحديث الخاص**
بصوت عالٍ لتوجيه تفكيره وحل المشكلات (3-7 سنوات). هذا
ليس دليلًا على التمرکز حول الذات، بل أداة تنظيم ذاتي

✓ **الحديث الداخلي:** يتحول الحديث الخاص إلى صامت ويصبح هو
"التفكير" (من 7 سنوات فما فوق)

اللعب: قاطرة النمو

اللعب التخيلي (الإيهامي)

يؤكد فيجوتسكي أن اللعب يخلق "منطقة نمو قريبة" خاصة به. ففي اللعب، يتصرف الطفل دائماً بمستوى أعلى من عمره الحقيقي.

✓ **فصل المعنى عن الشيء:** استخدام عصا كحصان يحري الطفل من القيود المادية المباشرة، مما ينمي التفكير المجرد.

✓ **الامتثال للقواعد:** اللعب ليس فوضوياً، بل يتطلب الالتزام بقواعد الدور

(مثلاً: دور الأم يتطلب الحنان)، مما ينمي ضبط النفس

(Self-Regulation).



دور المعلمة في ضوء النظرية



هندسة البيئة

تصميم بيئة صفية غنية بالتفاعلات
الاجتماعية والأنشطة التعاونية التي تحفز
"منطقة النمو القريبة



(Mediator) الوسطة

المعلمة ليست ملقنة، بل وسيط بين الطفل
والمعرفة، تقدم الأدوات والمفردات التي
تساعده على الفهم



الملاحظة الدقيقة

مراقبة الأطفال لتحديد مستوى نموهم
الفعلي ومستوى النمو الكامن، لمعرفة متى
وكيف تتدخل

أثر النظرية في نمو الطفل

النمو الاجتماعي والانفعالي

- ✓ تنمية التنظيم الذاتي والقدرة على كبح الرغبات المباشرة من خلال قواعد اللعب
- Self-Regulation
- ✓ تعزيز مهارات التعاون والتفاوض مع الأقران
- ✓ بناء الثقة بالنفس عند إنجاز مهام صعبة
- بمساعدة المعلمة

النمو المعرفي واللغوي

- ✓ تطور مهارات حل المشكلات من خلال التوجيه
- ✓ اكتساب مفاهيم علمية منظمة
- بدلاً من المفاهيم العشوائية
- ✓ تنمية اللغة كأداة للتفكير وليس فقط للتواصل

بعض المراجع:

أبو جادو، صالح. (2010). علم النفس التربوي. دار المسيرة

”